سقوط إمبراطورية المارينز

عبد العزيز المقالح

بعد عشر سنوات من القتال الدامي الذي شنته الولايات المتحدة وحلفاؤها على جماعة طالبان في الأراضي الأفغانية يفاجأ العالم بأن الولايات المتحدة باتت تطالب وبإلحاح الدخول في حوار مع هذه الجماعة التي كانت قد قررت استئصال شأفتها لا من أفغانستان فقط وإنما من على وجه الأرض . واللافت أن واشنطن تتوسل الحوار رغم كل ما يترتب عليه من الاعتراف بالهزيمة التي لا تخصها وحدها بل وتخص جميع المشاركين لها إثباتاً لولائهم من جهة للإمبراطورية القديمة والجديدة إمبراطورية «الحرية وحقوق الإنسان»، وبحثاً عن فتات الغنائم الموهومة حتى في بلاد فقيرة وتعيسة كأفغانستان .

ومما يضاعف من حرج الولايات المتحدة أن العالم يتساءل عن تأخر الحوار إلى هذا الوقت، وماذا لو كان قد بدأ قبل عشر سنوات، وقبل أن يتصاعد الرصيد الهائل من أجساد الضحايا الأبرياء وتتكاثر المجازر من الطرفين، فضلاً عما سيتركه الاحتلال من رصيد ثقافة الكراهية والحقد في نفوس جميع الأفغانيين من دون استثناء، يضاف إلى التساؤل آخر هو: لماذا لا يأتي الحوار في قاموس السياسة الأمريكية إلا متأخراً، وبعد رحلة دم وحشية، وهو ما يخالف طبائع السياسات، حيث يكون الحوار أولاً، أما بعد أن تكون الدماء قد عطّلت كل الطرق المؤدية إليه فما قيمته ومن سوف يستجيب له؟ لكن ما لم يكن متوقعاً أن الطرف الأضعف وهو طالبان قد حاولت مراراً وتكراراً رفض الحوار مع المعتدي الذي ألقى إلى أفغانستان بكل هذه الحشود الدولية، وهو ما اضطر البيت الأبيض إلى استجداء الوسطاء والبدء في الحوار مهما حمل من علامات الهزيمة والانكسار .

والآن لم يعد أعداء الولايات المتحدة ومنافسوها هم الذين يقولون إن التكالب على الحوار يجعل القوات المقاتلة في ذلك البلد الغريب والشجاع تنسحب من حرب خاسرة وهي تحتفظ ببقية من ماء الوجه، فالأصدقاء يقولون ذلك أيضاً وهم يشيرون كذلك إلى ما سبق أن فعلته الولايات المتحدة في العراق، حيث تلاحقها خيبة الأمل وتكشف للجن والإنس أن نشر الديمقراطية عن طريق جنود المارينز مرفوضة حتى من هؤلاء الجنود أنفسهم، وأن العدوان على الشعوب تحت أي مبرر قد يخدع بسطاء الناس لفترة قصيرة ثم تنكشف لهم الحقيقة عارية ولا تنفع معها الرتوش الإعلامية المضللة والتي ما تلبث هي نفسها أن تنقلب وتبدأ في طرح تحليلات صادمة، ومؤكدة أن القوة وحدها لا تجدي في احتلال الشعوب وأن عظمة البشر المقاومين لا تكمن في أسلحة الدمار ولا في الأموال وإنما في الإيمان والاستعداد للتضحية، وذلك ما كانت الولايات المتحدة قد جربته في فيتنام لكنها نسيت أو تناسب دروسه البليغة .

لقد ظهرت عبر التاريخ امبراطوريات حاولت أن تحكم العالم ونجحت بعض الوقت ثم سقطت، لكن المثير للتأمل والاستغراب أن تلك الإمبراطوريات القديم منها والحديث لم تسقط بمثل هذه السرعة التي سقطت بها إمبراطورية المارينز، وكان واضحاً منذ بداية ظهور هذه الإمبراطورية الأحدث أنها تحمل بذور فنائها في ذاتها لمجموعة من العوامل والأسباب أهمها أن زمن الإمبراطوريات قد ولّى ولن يعود تحت أي شكل من الأشكال، وأن الزمن الراهن بمتغيراته وثقافاته يجعل من الصعوبة بمكان على الدول العظمى أن تحلم بفسحة من الوقت ولو قصيرة تجرب معها فرض وجودها كإمبراطورية على عالم متغير تربطه كل هذه الشبكات من آليات التواصل والتوصيل ويتحكم فيه شعور عام بأهمية الحرية ومعنى السيادة وتأصل فكرة المقاومة، إضافة إلى وجود استهجان عالمي لأساليب الغزو والاحتلال تحت أي شعار أو ذريعة .

دار الخليج

وفاق وتوافق .. وليس تعليق مشانق!!

أحمد مظفر

تترقب الأوساط السياسية العربية والدولية والعدو قبل الصديق ما سوف تسفر عنه التسوية السياسية التي تمت في اليمن بعد التوقيع على المبادرة الخليجية وآليتها المزمنة وأضحت تطبق على الواقع بتشكيل الحكومة وإجراء الانتخابات الرئاسية المبكرة .. وصارت هذه الأوساط السياسية تنظر بمراصدها إلى ما سوف ينبثق عن المخرج السياسي السلمي والسليم من الأزمة التي تمت في اليمن .. واليمنيون وحدهم من حقق الإنجاز وطبق الإعجاز .. وبأن الحكمة يمانية .

والآن وبعد أن وصلنا إلى محل تقدير وإعجاب الكل من حولنا، فإن المطلوب تهيئة الأجواء الصحية اللازمة وطي صفحة الماضي بكل ما فيها من مآسٍ وجراح من خلال تجسيد الوفاق الوطنيٍ ونزع فتيل الفرقة والشتات التي خلفتهما نزاعات الفترة الماضية والتعاون مع حكومة الوفاق بتنفيذ الضوابط واللوائح التي تكفل تعامل المؤسسات العسكرية والمدنية والأهلية مع الأفراد والموظفين والعاملين وحتى المواطن العادي بمهنية وأمانة وفق المبادرة الخليجية .. والأهم من ذلك الأخلاق القيمة والمبادئ الإسلامية السمحة.

وبقدر ما سررت من المخرج السياسي الذي تم في اليمن ونجاح الانتخابات الرئاسية المبكرة وتشكيل حكومة الوفاق الوطني وعودة الحياة اليومية إلى طبيعتها بقدر ما احبطت من الفوضى التي لا زال يحرص البعض على تجسيدها في أكثر من مؤسسة من مؤسسات الدولة .. والخوف كل الخوف أن تتقاطع سلوكيات وممارسات هؤلاء البعض مع ما نحلم به.

لأن من حقنا أن نحلم بمستقبل أفضل .. مستقبل واعد بالخير والنماء والأمن .. حلم يتحقق على الواقع المعاش .. حلم لا يشبه حلم أبي وجدي في تحقيق الوحدة العربية وفارقا الحياة من دون أن تتحقق تلك الوحدة .. ماتا ومعهما الحلم العربي .. غادرا الحياة كمداً وقهراً من طول ما حلم به بتحرير فلسطين والقدس المحتلة، ولم يتم ذلك.

والآن ما أحوجنا إلى ثورة إنسانية ثورة على النفس اللوامة والأمارة بالسوء .. ثورة تنسينا حق الماضي وحمق جهل البعض منا .. ثورة تخرجنا مما نحن فيه إلى واقع أرحب أوسع وأشمل .. نحلم فيه بواقعية بيمن آمن ومتطور ونعيش فيه سوية في ظل دولة مدنية أو عسكرية.. لأن الأهم من ذلك هو العقل النظيف .. العقل الذي يعتبر أسَّ وأساس التغيير في أي مجتمع من المجتمعات التي أحدثت التطور أو المتخلفة وتسعى للتطوير.

وغير ذلك .. ماذا نتوقع من عقل غير سليم وليس نظيف سوى قمع من يعيشون معه في الأرض أو في العمل أو في المسجد وكل من يختلفون معه في الرأي أو في الحزب أو في المذهب .. ومن لهم عقل كهذا حرياً بهم البعد عن العمل السياسي وغير جديرين بقيادة أحزاب أو منظمات سياسية .. لأن وجودهم فيها بالتأكيد سيقودها للفشل الذريع .

وعلينا أن نفهم أن الحزب الذي يلعب السياسة جيداً يجعل خصمه سيئاً .. كفريق كرة القدم عندما يفوز فإنه يكشف مساوئ الفريق المهزوم وفشل خطة مدربة .. وعلينا أن ندرك أيضا معنى رأي من سبقونا .. أن أسوأ إصلاح هو المدفوع بأزمة.

وبالفعل أي إصلاح ننشده الآن في ظل تواصل الاعتداءات على خطوط الكهرباء وخطوط النقل ازدياد نشاط القاعدة والإرهاب في الاعتداء على الجيش والأمن وممارسة الاغتيالات بأبشع صورها عبر العبوات المفخخة والأحزمة الناسفة .. وهناك البعض ممن يعملون في إطار حزبي ضيق يعملون على تدمير المؤسسات الحكومية حتى ولو كانت محل أعمالهم ومصدر رزق أبنائهم.

لم اقصد هنا تعليق المشانق أو تعذيب الذات .. ولا تقليب المواجع .. ولم أهدف إلى حلم يتبعه كابوس رازم قات أو خطرشة كلام في مجالس البحشامة .. لكني قصدت من ذلك أن أشير إلى ضرورة الانتباه إلى أن كلنا شركاء في بناء اليمن السعيد .. وأن نتعامل مع قضايا الوطن ونحن بكامل حواسنا والى أن لكل شيء بداية .. وأن طريق الألف ميل يبدأ بخطوة .. وأول خطوة أن تتغير فينا العقليات .. وأن الحلم الأجمل ما فيه انه بداية التفكير بالتغيير .. شريطة أن تكون المبادرة ذاتية في إصلاح ذات البين.

21 فبراير .. نقطة البداية؟!

عبدالسلام الحربي

● من منا لا يحلم بمستقبل زاهر ومتطور يسوده الأمن والاستقرار والوئام والمودة والأخوة الصادقة بين أبناء المجتمع باعتبار ذلك يعد مقوما أساسيا لكل إنسان في الحصول على حق المواطنة المتساوية والعيش في ظل الأمن والاستقرار والتطور والنهوض الحضاري في شتى المجالات والتعبير عن رأيه الوطني في التغيير المنشود والتداول السلمي للسلطة بالطرق السلمية التي تراعي مصلحة الوطن والحفاظ على كل مكتسباته وإنجازاته.

■ وبعد أن حقق كل اليمنيون أنتصارهم للحكمة والإيمان والتداول السلمي للسلطة في بلادنا في الحادي والعشرين من فبراير الماضي المتمثل في أنتخاب الأخ المشير الركن عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية التي من خلالها أعلن شعبنا الانطلاق معاً صوب تحقيق الأهداف والأماني والتطلعات التي يريدها في ظل اليمن الجديد والدولة المدنية الحديثة والمستقبل المشرق والغد الأفضل على أساس قوي ومتين وشعور أخوي صادق بالآخر في شتى المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والعلمية على اعتبار أن كل ذلك لن يتحقق إلا من خلال تظافر جهود الجميع ووجود شراكة مجتمعية وأن المسؤولية الوطنية لن تكون لن تكون حكراً على حزب أو تنظيم سياسي أو جماعة بحد ذاتها بقدر ماهي مسؤولية كل أبناء الوطن من خلال العمل بروح الفريق الواحد وبإرادة وطنية وعزيمة صادقة ونوايا مخلصة من أجل إنجاح حكومة الوفاق الوطني وتحقيق والأمن والاستقرار والخروج بالوطن إلى شاطئ البر والأمان لأن نجاح الحكومة يعتبر نجاحاً لكل أبناء الوطن وأن كلاً منا يكمل الآخر ومهما أختلفت رؤانا وإتجاهاتنا فإن ذلك لن يثنينا عن حب الوطن والحفاظ على أمنه وأستقراره ووحدته المباركة والنهوض به في شتى المجالات والوقوف صفاً واحداً أمام من يحاول زرع العراقيل والصعوبات أمام القيادة السياسية وحكومة الوفاق الوطني في أداء مهامها ومسؤولياتها الوطنية الملقاة على عاتقها في المرحلة الانتقالية الراهنة.

■ أن دقة وحساسية المرحلة التاريخية التي تمر بها بلادنا في الوقت الراهن تستدعي من الجميع العمل بخطى ثابتة يحدوها الأمل والأصرار على قبول التحدي التحدي لإنجاح ثورة التغيير المنشود في ظل أجواء تسودها روح المحبة والتسامح والوئام بين الجميع في بلد الحكمة والإيمان الذي وصفنا الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي أنتصرنا لها في الثالث والعشرين من نوفمبر الماضي وأثبتنا للعالم أجمع أننا شعب واحد لم تفرق بيننا الأيام ولا السنون ولن تباعد بيننا الأهواء والمصالح الضيقة والأنانية وأننا على قلب رجل واحد وأن الهدف الأسمى لكل أبناء الوطن هو اليمن الجديد الآمن والمستقر وليسقط كل ما سواه لأنه باطل ، بعيداً عن كل المناكفات السياسية والحزبية ولغة السلاح والعنف وحوار المدافع وأزيز الرصاص لأن كل ذلك هي من أخرتنا عن ركب الحضارات ، وعلينا أن نسفيد من أخطاءنا وتجاربنا المريرة التي دفعنا ثمنها غالياً خلال عام كامل من الأزمة السياسية التي مرت بها بلادنا وأن نتأمل لمن حولنا وأن ندرك أننا لم نكن أقل مستوى حتى نصل إلى ما وصلوا إليه فنحن شعب الحكمة والإيمان وأولوا قوة وبأس شديد.

فساد القضاء!

عبدالفتاح علي البنوس

لم يعد بخاف على أحد الوضع الذي عليه القضاء في بلادنا فيما يتعلق بتطبيق العدالة وسرعة الفصل في القضايا أمام المحاكم على اختلاف درجاتها، فالحال لا يسر أي شخص على الإطلاق ،حيث لا يزال هناك العديد من القضاة الذين يمثلون حجر عثرة أمام تحقيق العدالة والإنصاف والانتصار للمظلومين وأصحاب الحقوق المنتهكة والممتلكات المغتصبة رغم كل أوجه الدعم والرعاية التي حظوا بها والتي لطالما كانت محط مقارنة من قبل العاملين في بقية قطاعات ومؤسسات وسلطات الدولة المختلفة ومع ذلك تظل هناك ممارسات تسيء إلى القضاء وتنال من هيبة القضاة الذين هم شوكة الميزان ومصدر تحقيق العدالة وأعرف هنا العديد من القضاة الذين شكل حضورهم في السلك القضائي علامة فارقة في الأوساط الجماهيرية في إطار المناطق التي عملوا فيها حيث جسدوا قيم العدل والاستقامة والنزاهة والصدق والإخلاص مما أكسبهم محبة الناس بعد أن جعلوا من القضاء صوت العدالة ومكان المظلومين وأصحاب الحقوق المنتهكة وما أكثر هذه النماذج الطيبة من القضاة الذين يشهد لهم الناس بالنزاهة والعفة والإخلاص والأمانة في الوقت الذي كانت الإمكانيات المتاحة لهم شحيحة بخلاف ماهو عليه اليوم فهناك من القضاة من أفنوا أعمارهم في السلك القضائي دون أن يتمكنوا من الحصول على منزل تمليك أو وسيلة مواصلات لتجنبهم وعثاء وسائل المواصلات وسطوة وعنتريات المؤجرين ولا يمتلكون الأراضي والأرصدة في البنوك وليس لهم من مصدر للدخل سوى مرتباتهم الشهرية التي يستحي المرء من ذكرها في الوقت الذي نشاهد بعض القضاة في وقتنا الراهن يمتلكون « الفلل» الفارهة والسيارات الفخمة و الأرصدة المهولة ومساحات شاسعة من الأراضي والمزارع وغيرها من الاستثمارات رغم أنه لا يوجد لديهم أي مصدر غير مرتباتهم، ولكن هؤلاء يوظفون العدالة لخدمة مصالحهم وأهدافهم الشخصية حيث جعلوا من مناصبهم فرصة لكسب الأموال من خلال الممارسات غير القانونية والارتهان للمادة وتحويل القضايا إلى ما يشبه المزاد فمن يدفع أكثر يكون الحكم في صالحة وما هي إلا أشهر حتى ينفض هؤلاء القضاة غبار الفقر وتتبدل أحوالهم وللأسف الشديد نجد البعض منهم يحظون بالترقيات والتي لا نعلم ماهي المعايير التي تعتمد السلطات القضائية عند منحها، رغم أن ملفات هؤلاء مثقلة بالمخالفات والتجاوزات والغريب في الأمر أن هناك جهازاً رقابياً للقضاء وهو هيئة التفتيش القضائي، وهذا الجهاز الرقابي مهمته متابعة الشكاوى التي تصل إليه حول ممارسات بعض القضاة والعاملين في المحاكم ولا أعلم أين تذهب تقارير الهيئة عن القضاة عند إقرار الترقيات والتسويات ولماذا لا يتم استبعاد القضاة الذين يثبت مخالفتهم للنظام والقانون وقيامهم بأعمال تسيء إلى القضاء و العاملين فيه،نريد أن يكون معيار الترقية في السلك القضائي هو النزاهة والاستقامة.

ومستوى الانضباط القضائي، على اعتبار ذلك سيسهم في تحفيز القضاة على الأداء المتميز لضمان الحصول على الترقيات الوظيفية.

ومن هنا فإن من الضروريات اليوم في ظل الظروف الراهنة إصلاح السلطة القضائية وتنقيتها من العناصر الفاسدة التي أساءت للقضاء وأسهمت في تغيير مسار العدالة وإدخال المواطنين في صراعات دموية لا أول لها ولا آخر، العدل أساس الحكم وبدون العدل تختل الموازين وتتعقد الأمور وتتسع دائرة العنف والفوضى وترتفع معدلات الجرائم الجنائية وقضايا الثارات القبلية، وقد آن الآوان لإحداث التغيير المنشود في هذا الجهاز الهام من خلال إقصاء القضاة الذين حولوا المحاكم إلى مشاريع استثمارية تدر عليهم الملايين، وجعلوا في منازلهم استراحات لاستقبال الخصوم ودفع المعلوم، وهناك من القضاة من حولوا منازلهم إلى قاعات للتقاضي بعد أن استحدثوا لأنفسهم «سماسرة» داخل المحاكم لاصطياد الغرماء» وتبصيرهم بالطريق الأسهل للحصول على الأحكام وفق نظام «المستعجل» تماما كما هو الحال في مغاسل الملابس ،وصدقوني أن أحد القضاة رفض قبول مبلغ مالي كان أحد المواطنين قد قدم إلى منزله لتسليمه من أجل أن يحكم له في قضية له منظورة أمام المحكمة والرفض هنا ليس دليلاً على نزاهة القاضي وإنما كان بسبب عدم احضار المبلغ الذي تم الاتفاق عليه والذي رآه المواطن «المشارع» أنه كبير ولا طاقة له به وعندما أراد هذا «المشارع» أن يشرح للقاضي ظروفه ويشتكي له من ضخامة المبلغ المطلوب منه رد عليه القاضي بأن هذا المبلغ لا يساوي «غمسة واحدة في جهنم» على حد وصفه فما كان منه إلا تدبير المبلغ من أجل أن يهب له القاضي المرتشي ما ليس له وبحكم شرعي، وما أكثر القضاة الذين يماطلون في إجراءات التقاضي ويكثرون من تأجيل القضايا رغم بساطتها وعدم الحاجة للتطويل فيها لدرجة أن أطراف بعض هذه القضايا يضطرون للجوء للحل القبلي بعد أن ذاقوا الأمرين من القضاة، وما أكثر النزاعات والصراعات والحروب والمشاكل التي تنشأ في أوساط المواطنين نتيجة المماطلة في إجراءات التقاضي وتأخر الفصل في القضايا المنظورة أمام المحاكم، والكارثة هنا عندما تستقبل المحاكم دعاوى باطلة وكيدية وتمضي في إجراءات التقاضي رغم توفر الأدلة الدامغة التي تبطل هذه الدعاوى وهناك محاكم تنظر في قضايا مضى عليها أكثر من خمسين عاماً رغم أن القانون لا يجيز ذلك إلا في قضايا ومسائل محددة، وما أكثر التجاوزات والممارسات غير القانونية التي يرتكبها بعض القضاة والعاملين في المحاكم والتي تؤثر سلباً على تحقيق العدالة، وأمام كل هذه الممارسات السلبية فإن الواجب القضاء عليها وإعادة الثقة للمواطنين في القضاء من خلال الالتزام بآلية عمل مرنة من قبل القضاة تضع حداً للإجراءات المملة تفضي في الأخير إلى سرعة الفصل في القضايا وترسيخ قيم العدل داخل المحاكم والابتعاد عن الممارسات السلبية والتدخلات السافرة في عمل القضاء من قبل كل الأطراف وقوى النفوذ، للوصول إلى قضاء عادل ونزيه ينتصر للعدالة التي يخضع لها الجميع دون استثناء وهو ما سيُسهم في خلق حالة من الأمن والاستقرار في أوساط المجتمع، ولا يفوتني الإشارة هنا إلى أن العناية والاهتمام بأوضاع القضاة والعاملين في المحاكم وتسوية أوضاعهم الوظيفية وبما يمكنهم من العيش في ظل أوضاع مستقرة عامل مهم في تحقيق العدالة وتجاوز الاختلالات القائمة والممارسات غير السوية شريطة تفعيل الرقابة وتطبيق مبدأ الثواب والعقاب، لأن القاضي أو الموظف في المحكمة عندما يحصل على مرتب جيد فإنه لن يكون في حاجة لأخذ الرشوة واللهث وراء «حق ابن هادي» وأن حصل تجاوز من البعض بعد ذلك فأعتقد أن هؤلاء من العار أنتسابهم للسلك القضائي ويجب إخضاعهم للمساءلة القانونية وتطهير القضاء من أدرانهم وممارساتهم الإفسادية.

طعنات الغدر والخيانة.....!!!

ابواسيد عبدالقادر

لطعنات ممن أسكنته تجاويف
ووثقت به ووهبته كل صدق وحب
ي نحقق اهدافا مشتركة لكن...!!!
راضعه ..نعم أخي المخادع جعلتك
علقت بك عاليا .. بحثت في داخلك
ولت جاهدا ان تحقق كل مايدور

ومن أجلك فعلت وتركت وصمدت ولكن.....!!! عندما يكون الكذب والغدر سمتك.. صبرت على الألم لأهبك الراحة ، ، ، وسجنت نفسي بين نيران الحيرة ..حاولت افرش لك الأرض ورودا وعلقت على جدار قلبي لوحة آه لوكنت ...؟؟؟ عندما وهبتك كل تلك الثقة.....؟!!!

أهديتني الكذب والخداع تركتني للحيرة والضياع.. وظللت تبحث عن بيئة جديده اختلقت الأعذار وضحيت بقلب احتواك غير آبه بوضعي ومشاكلي..ورغم ذلك

مازلت عند حبي واحترامي لك .. ليس لذاتك ولكن لتلك المبادئ التي جمعتني بك وتلك المسؤولية الملقاه على عاتقي .....فلن أقول إلا إرحل أيها القلب المتحجر حيث شئت.. ولكن سيأتي الغد وتبحث عني .. وحينها سأدعك تحاكم أفعالك وتراجع كلامك ... رغم أني لن أكون منتقما فرحا بل سيؤلمني كل ما يؤلمك لأنك أنت أنت أنت.....!!!